Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قضية نحل الشعر وانتحاله

هذه القضية من أخطر القضايا التى تصادف دارس تاريخ الأدب ـ على وجـــه العموم ـ إذ لا يكاد عمل أدبى يسلم من دخيل يضاف إليه ـ سواء فى ذلك الأدب العربى والأدب غير العربى ؛ لأن لعامل الزمن ، ووسائل النقل من الأجيال والأعصر الغابرة أثرها فى إحداث مثل هذه الإضافات والتغييرات .

وليس حتما أن حدوث هذه الإضافات يتم بدافع من سوء القصد فقد يحـدث هذا عن قصد ، وقد يحدث عن غير قصد .

وموطن الخطورة هو فى نحل مابين يدى دارس الأدب من نتاج أدبى للتعرف على الأصيل منه والدخيل ، ولا ريب فى أن مثل ذلك من أشق الأعمال التى تواجه الناقد فى النتاج الأدبى المعاصر الذى يعايش أصحابه بظروفهم البيئية على اختلافها ، فإذا تباين زمان الدارس وزمان العمل الأدبى تضاعفت المشقات التى يواجهها فى البحث ؛ لاختفاء بعض معالم الحياة السابقة بين طوايا الزمن . أما إذا اختفت جل معالم تلك الحياة ، فإن الباحث عندئذ يصبح كمن يبحث عن مخيط فى صحراء

فإذا اجتمع إلى هذا وذاك خلو الأجيال المجاورة لهذه الأعصر الغابرة من دارس يقوم بتمحيص ونحل النتاج الأدبى لمن تقدمه من الأدباء والشعراء ... فإن الوصول إلى حكم على مابين أيدينا اليوم مما هو منسوب إليهم يصبح ضربا من الحدس والتخمين ، يفتح أمام كل مدقق باب الشكك والحذر الشديد فى قبول أو رفض ماينسب إلى أبناء تلك العصور السالفة .

أما إذا وجد من علماء العصور المتاخمة لهذه العصور من تحمل عبء المسئولية ، وقام بفحص ماحمله الرواة منسوبا إليهم ، مستعينا فى ذلك الفحص والتمحيص بالوسائل العلمية المقنعة ... إذن فلا مكان للشكك ، ولا مجال لإعادة البحث .

لا أقصد بذلك مصادرة الرأى الآخر ، ولا أريد أن أضع بين يدى الباحث المجدد